

خلاصة عبقات الأنوار

[255] ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم. ذلك عهد الله وذمته وميثاقه وحق نبيه أن تبت من قبل أن أقدر عليك أو منك على نفسك وولدك واخوتك ومن بايعوك وتابِعوك وجميع شيعتك، وأن أعطيك ألف الف درهم، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأقضى ما شئت من الحاجات، وأطلق من سجنى أهل بيتك وشيعتك وأنصارك، ثم لا أتبع أحدا منكم بمكروه. فإن شئت أن تتوثق لنفسك فوجه الي من ياخذ لك من الميثاق والعهد والامان ما أحببت والسلام. فكتب إليه محمد بن عبد الله: بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد - أما بعد: طسم تلك آيات الكتاب المبين. نتلو عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون. ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. وأنا أعرض عليك من الامان مثل الذي أعطيتني، فقد تعلم أن الحق حقنا وانكم طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وحطيمتموه بفضلنا، وان أبانا عليا كان الوصي والامام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء؟ ! ولقد علمتم أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا، وانا بنو أم الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية دونكم، وبنو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من بينكم، فانا أوسط بني هاشم نسبا وخيرهم أما وأبا، لم تلدني العجم ولم تعرق في امهات الاولاد، وان الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا، فولدني من النبيين أفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم